واذكر لنا ليلات مضين له … قضي بها ما نروم النفس من ارب
بانت حناطيه كاسا مترعا سكلا … من راح طعم يضيعها الا ابنة العنب
ولم يطع قولها اش رام فرقتنا … نحلا له وبما قد قال من كرب
عقيلة ضاعها فكر المهذب عبد الله نجل السراج المشرف الحسب
وواحد الفضل والاداب مخترمن … قد اسكنته المعالي ارفع الرتب
اكرم به من اديب اروع فطن … طلق المحيا شريف في الطباع ابي
لما اتاني نظام منه حيرني … اي ملك الورى من شدة الطرب
فعني وبين الغرض كملا … مستمعنا ورمانا ولم يصب
فيه حبانا بمدح من فرائده … به علونا ارتفاعا ذروة الشهب
هل صغت ما قلته يا مخترمن ذهب … قل لي ام الراح تلقيه على الكتب
ام اللآلي قد نضدتها فغدت … عقد لربات السنا معسولة الشنب
فلا عجيب اذا السحر الحلال بلا … من بحر فكر كريم في الاشعار والخطب
ولبس يدعا فهذا شأن من طبعت … به جياد العلا في منهج الادب
فخر الهدى فقت كل الناس عن كمل … وسلكت من قد مضى في سالف الحقب
لله ما حررت يمناك من شعر … لا ابن البنيه بدايتها ولا الذهبي
ذهبت انظم ما يحر بجوهره … بحر الجواب فلم يظفر به طلبي
معترفا انفث اجراعا ونظمها … ومعتصم الود قد بلهو بمختلب
فلعذر مسامح وقابل بالرضى كرما … نظم المقلين من علم من ادب
عليك من بعد الصلاة كلهم … والرافعي العجلان والعرب
ان كان التحيه جاءت مطوية … وما هما المن ب من مخدود دق النصب
لا زلت في نعمة لا تستقل ابدا … مواصلا من ثناءٍ باكتتب

ومات المترجم له يفيد ويستفيد وقد تخرج به اولاده محمد وعبد القادر وكلاهما اتقف بالعلم والادب وقد سبقت ترجمة عبد القادر وسياتي ترجمة محمد وكان السيد المذكور سيد هذه الدار زهاها بالعلم والادب ومنتجع العفاة ودرسه العلم من اهل الطلب وكانت وفاته في شهر محرم الحرام عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف وكم يخلف بوه شله في فنونه تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكننا واياه بلطفه علا فسيح الجنان انه الكريم المنان المتصف بالعفو والغفران

علي بن محمد بن باصر محمد الحسني قال في حقه شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد في نفع العود ما لفظه كان شريفا عجيبا ذكيا سريع البادرة حسن المنادمة واهل المحاضرة له اشتغال بمطالعة الكتب العلمية والتواريخ والرسائل الادبية وله تطلع الى معرفة ايام العرب وكان كثير الشغف بكتاب الشيخ صالح المقبلي بجميع ما العلل ما فيها وبالجملة فهو من صالحي اهل البيت انتهى قلت وكان له تعلق بسيدي الوالد رحمه الله تعالى بحضر دروسه وكان وفاته في شهر محرم سنة خمس وعشرين بعد المائتين والالف من علة تقادم عهدها ونعت تعاوده في اكثر الاوقات حتى كانت سببا لموته وكان اوصى ان يقبر بجنب قبر سيدي الوالد رحمه الله تعالى وامتثلت وصيته وقبر بجواره رحم الله الجميع والحقنا بهم صالحين امين

عبد الله بن عبد الرحمن السراج المكي عرفته في مكة المشرفة حيا ولاحج حجته واول التقائي به في الحرم المكي وهو يدرس في تفسير الامام البيضاوي وقد حضر جمع كثيرا من طلبة العلم وهو يملي عبارة التفسير عن ظهر قلب ويحل عبارة ويوضح الاشكال ويأتي بالنظائر في تفسير الاية والامثال وينتظر عبارة المفسرين ويرجح بعض الاقوال عرفت انه كامل المعرفة في سائر الفنون وبعد ذلك استدعاني الى بيته عند باب ابراهيم وجرت بيننا وبينه المذاكرة وهو يملي علينا معنى علومه بلطف محاضرة وقوة حافظة وذكاء باهر وما زلت اتردد اليه ايام اقامتي في الحرم المكي واستفيد من معارفه واستحسن سجيته وله اشتغال كلي بالادب ويكثر الثناء على ادباء اليمن سيما اهل صنعاء ويقول انهم غلبوا ادباء الحرمين

القدما

القدما في اللطائف ومن شعره جيد ما املا به قصيدة اللتي كاتب بها القاضي علي بن الحسن العواجي المترجم له قبله واطنب في مدح القاضي علي بن الحسن بسعة العلم والادب وذكر لي انه اتفق به في اللحية واقام عنده مدة وهذه القصيدة

ان جزت ارض اللحية صل معاهد من … اضحى امام الورى في العلم والادب
واستنشق العرف من فيه الشذي وقل … يا فوز عند سعى في منهج الشنب
واستر الدرس الفاظه وافهم … عكفا على العاب ترقا ذروة الرتب
ولا تماطل فيها بدوم ماونا … ترجوا سواه فقد عرضت للنصب
ما كل فاطمة مثل البتول وما … كل البحار تحاكي حمرة الذهب
وما العروس اللتي شاخت قوائمها … مثل النخيل اللتي تنبيك بالرطب
وما الكماة اللتي سلت صوارمها … تحكي علياء وان قامت على الصحب
وكان للعلم بابا لا ابتشاد كره … من عزم همته يذهوا على الشهب
قد فارق اقرانه طلقا وفاخرهم … صدور واه رواة النقل في الكتب
وكم لاهل مزايا في الحديث انتقى … في بيته شعر له خال عن الريب
لا اخلف في فضله الا لحاسده … ومن قضايا روت الدهر بالعجب
واستاصل المجد في اعقابه فغدوا … او ذي افترى بيد الصدف بالكذب
تاموا على هامة العليا وانتسبوا … علا انه شرف الدنيا من الذهب
هموا حماة الدين واحتشدوا وطلبوا … مجد الاصول وفي الحلم والحسب
وللشريعة حفوا حولهم خلفا … وشدوا ملة الاحكام عن طرب
نظم كسروا الفاظ مناهجه … يجنوا اقتحام اقتالوا عانة الطلب
يا بني سواكم نحوها ما مخترز … واثنوا عليها عسى تراهن الريب
من صارح محرص التقصير منفردا … يحكي السراج بلى ضوء ولا لهب
عليكم سلامي من تحية من … اضحى الكتم ملاذ في حما النجب
نفثاكم دائما لا تنقضي الى … سطت بنا الدار او دنا الترب

وكان المترجم له اليه فصل الحكومة في مكة المشرفة وله غاية الاجلال عند ملوكها واعيانها وكانت وفاته على المشرفة عام سبع واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

عبد الله بن ابراهيم الحازمي حو من صغره في الطلب فبلغ من العلم ابلغ الرتب ارتحل الى زبيد وقرأ في النحو والصرف وانتفع في الفقه وقرأ في فروع الفقه على السيد شيخنا احمد محمد الشرجي وغيره ونبغ في ذلك العلم وهاجر الى صنعاء وقرأ على شيخ ذلك العصر واخذ عن شيخنا محمد مهدي وغيره في اصول الفقه والبيان وبعد رجع الى وطنه هجرة ضمد ولا زال مدة في قراءة النحو والاصول واخذ عنا في الحديث سنن ابي داود وله في مبادي امره قراءة على شيخنا السيد الحسن محمد الحازمي وكان كثير الاستحضار للمسائل العلمية ولا عليه من المذاكرة والمطالعة وكان غاية في التواضع وحسن الخلق وله ابحاث في مسائل علمية تدل على كمال عرفانه وجابني منه الجواب عن مسائل في حكم التوسل بالمختارين من خلقه كالملائكة والانبياء وغيرهم من الاولياء والصالحين وجمع في المسئلة وحل ما في الجواب وبين ما هو الحق في المسئلة والصواب وحررت له رسالة مطولة سميتها الفوائد الجليلة في حكم الوسيلة وبينت فيها الادلة وبيان الضعيف والصحيح وما هو الحق في المسئلة وهي موجودة ومتداولة وانتقل المترجم له الى مدينة ابي عريش القصبة من جهات وادي صبيا وسكن باهله هناك واعتزل في مكان منفرد بنفسه واهله واولاده وكان اهل تلك الجهة يفدون اليه لفصل تشاجرهم وفيما اشكل عليهم من امور دينهم وهو لم يزل يفيدهم ويرشدهم الى ما فيه رضا الله تعالى ويتلقون ما يحكم به بينهم ويعتني به بالقبول وكان كثير التردد الى هجرة ضمد لزيارة ارحامه واقاربه وفي شهر جمادى الاخرة وصل الى هجرة ضمد وكان يصل الى كل من يعرفه من ارحامه واصحابه كالمودع لهم ومع حضوره علق به المرض وما وصل الى منزله الا وقد اشتد به المرض ولبث ثلاثة ايام وتوفاه الله تعالى الى رحمته في عام